الحركة والتنظيم

الحركة الحوثية
النشأة، العقيده، الأهداف

فضيله الشيخ علي بن يحيى الحدادي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فهذه نبذة تعريفية مختصرة بالحركة الحوثية الإجرامية التي ظهرت في شمال اليمن منذ سنوات ثم اجترات على انتهاك الحدود السعودية وبدأت بسفك الدم الحرام في الشهر الحرام وعلى إثر ذلك أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله – بالدفاع عن الوطن وتطهير البلاد من كل متسلل آثم، وقامت جنود التوحيد وأسود السنّة بواجبها ولله الحمد والمنة ومن باب المساهمة في هذا الجهاد الشرعي أحببت أن ألخص نبذة عن هذه الحركة مما كتب ونشر مذيلا المقال ببعض النصائح النافعة لاسيّما لسكان المناطق الحدودية القريبة من أرض المواجهة والله أسأل أن يحفظ على هذه البلاد أمنها، واستقرارها، واجتماع كلمتها، وأن يقيها شر الأشرار، وكيد الفجار، إنه قوي عزيز.

نشأتها:

تعود جذور الحركة الحوثية إلى أحد التنظيمات الحزبية، السياسية الشيعية الزيدية التي تنشد الوصول إلى الحكم وهو (حزب الحق) ثم أنشئ (منتدى الشباب المؤمن) الذي يغلب عليه الطابع الفكري _ ويقول أحد مؤسسيه أن الهدف منه مواجهة المد السلفي لاسيّما في صعدة _ فكان من أهم الداعمين لحزب الحق، ثم قام حسين بن بدر الدين الحوثي وآخرون بالانقلاب على المنتدى وتم تغييره إلى

(تنظيم الشباب المؤمن) ليصبغ عليه صبغة سياسية حركية وقام حسين الحوثي بجهود كبيرة وبدعم قوي نتج عنهما استقطاب أعداد كبيرة من الشباب إلى التنظيم ثم دخل في مواجهات مسلحة مع الحكومة انتهت بقتله سنة ٢٠٠٤م ولا تزال الحركة تنهج منهج المقاومة المسلحة إلى هذا التاريخ ١٤٢٠هـ ٢٠٠٩م انتماؤها العقدي تنتمي الحركة الحوثية إلى المذهب الزيدي بفرعه الجارودي وترتكز العقيدة الجارودية باختصار على أن النبي ﷺ نصّ على أن الخليفة من بعده هو علي بن أبي طالب ولكن بذكر وصفه لا بتسميته فلما بايع الناس أبا بكر بعد النبي ﷺ ضلّوا وكفروا فكفروا بذلك الأمة – والعياذ بالله.

وتتفق الحركة الحوثية مع الرافضة الاثني عشرية في سبّ الخلفاء الراشدين والطعن، فيهم وتكفير جمهور الصحابة. قال بدر الدين الحوثي، الأب الروحي للحركة، ووالد رئيس الحركة الأول حسين الحوثي: أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم (أي: الصحابة) كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأما حسين الحوثي نفسه فله كلمات كثيرة فيما يعرف بـملازم ودروس السيد حسين الحوثي (فيها الطعن في الخلفاء) الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان، وفيها الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ومن أقواله عامله الله بعدله الكلمات التالية :

١- طعنه في أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم :

(معاوية سيئة من سيئات عمر، ليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في الأمة هذه كل ظلم وقع للأمة، وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان) [درس تفسير سورة المائدة]

٢- نفيه الهداية عمن يتولى الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر ولو بمثقال ذرة. (فلهذا قلنا : من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن

يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، ولن يكون من حزب الله لأنه قال فيها بعد ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون فلن يكون غالبًا لأنه رفض أن يتولى الذين آمنوا الذي نزلت فيه الآية...) [درس تفسير سورة المائدة]

٣- أبو بكر و عمر في نظره هم أكبر مشكلة في الإسلام (فلهذا قلنا سابقًا أن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، هم وراء العمى عن الحل، اليست طامة ؟ هذه طامة، الحل هنا لكن من يتولى أبا بكر وعمر لا يرى حلا، لا يعرف سبب المشكلة، ولا يعرف حل المشكلة. [درس تفسير سورة المائدة]

٤- زعمه أن الله لو لم يتعهد بحفظ القرآن لدس فيه بعض الصحابة سورا أي لتمجيد أنفسهم فيقول (تعرض القرآن الكريم لهزات لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخر، واحده لمعاوية وواحدة لعائشة وواحدة لأبي بكر وواحدة لعثمان) ثم يقول : (أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة) [درس تفسير سورة المائدة]

٥- أبو بكر وعمر وعثمان والصحابة منحطون عنده- حطه الله في أسفل سافلين: قال بعد أن أشار إلى عناية أهل السنة بذكر أبي بكر وعمر، وعثمان والصحابة (أعلام لديهم يحتاجون أن يلمعوهم هم منحطون يحتاجون أن يلمعوهم) [دروس من هدي القرآن الكريم سورة آل عمران - الدرس الأول ص١٧ ١٨]

ويقول عامله الله بعدله :

متى لمعنا أحدًا من أهل البيت، أو احتجنا أن نكذب من أجل أن نلمعه أمام الآخرين، لكن الآخرين يتمسكون بأناس منحطين !! يحتاجون في ذلك وقتا يضربون لهم رنجا تارة أصفر،

وتارة أبيض من أجل أن يلمعه أمام الآخرين...) ثم قال : (السنة في تعب شديد وهم دائما في تلميع لأبي بكر وعمر..) [تفسير سورة المائدة آية مائة)

علاقة زعماء الحوثيين بالرافضة الاثني عشرية:

مع كون الجارودية لا تتفق مع الرافضة الاثني عشرية في كل شيء إلا أن الواضح في الحركة الحوثية تأثرها بالرافضة الاثني عشرية وولاؤها لدولتها القائمة، وأحزابها التابعة لها، ويتجلى ذلك من خلال نقاط كثيرة منها:

١- تدريس مادة الثورة الإيرانية ومبادئها، وقام بتدريسها محمد بدر الدين الحوثي.

٢- رحيل بدر الدين الحوثي الأب إلى طهران واستقراره فيها من عام ١٩٩٤ إلى ١٩٩٧م.

٣- زيارة حسين الحوثي إيران ومكثه مع أبيه عدة أشهر في قم وزيارته (حزب الله) في لبنان.

٤- الإشادة الدائمة من حسين الحوثي بإيران وبالخميني، والذي لا يذكره إلا بلقب الإمام والإشادة بحزب الله اللبناني كما هو واضح في محاضراته وملازمه.. ومن ذلك قوله :

١- (الإمام الخميني كان إماما عادلا، كان إماما تقيا، والإمام العادل لا ترد دعوته كما ورد في الحديث) ورتّب على هذا التحليل أن كل ما يصيب العراق أو السعودية أو الكويت أو اليمن هو بسبب دعاء إمامه الخميني عليها !!!. [خطر دخول أمريكا اليمن]

٢- ويقول (الإمام الخميني عندما جاء ـ وهو رجل من هذا النوع (يقيم الصلاة)، رجل كماله كمالا دينيا، كمالا على وفق هدى الله سبحانه وتعالى..) [محاضرة الإرهاب والإسلام]

٣- ويقول عن الحزب الرافضي المسمى زورا بحزب الله (ومن هو حزب الله ؟. إنهم سادة المجاهدين في هذا العالم، هم من قدموا الشهداء، هم من حفظوا ماء وجه الأمة فعلا، لقد ظهروا بالشكل الذي كنا نقول: (مازال

هؤلاء يحافظون على ماء وجوهنا هم الذين حفظوا الشهادة على أن الإسلام لا يمكن أن يهزم) [محاضرة الصرخة في وجه المستكبرين]

٤- ويقول أيضا عن الحزب نفسه:من الحقائق القرانية أيضًا التي تجلت خلال هذا الأسبوع في الأحداث - في موقف حزب الله- حزب الله الذين اهتدوا بالقرآن الكريم فمنحهم الله ما وعد أولياءه في قوله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، أمطروا معسكرات الجيش الإسرائيلي بالنار بالصواريخ بقاذفات الهاون.. لم يرتعبوا، لم يرتبكوا لأن قلوبهم ليس فيها مرض، قلوبهم مليئة بتولي الله ورسوله وعلي بن أبي طالب، تحدوا وانطلق أمين عام حزب الله وبكلماته القوية يتحدى أمريكا وإسرائيل.. [دروس من هدي القرآن: اشتروا بايات الله ثمنا قليلا].

٥- استعمال الشعار الذي كان يرفعه الخميني، واستجلب به العواطف وهو ما يعرف بالصرخة.

٦- رفع شعارات التأييد لـ (حزب الله) اللبناني، ورفع أعلامه في بعض المراكز التابعة له.

٧- إحياء ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه، وإقامة المجالس الحسينية.

٨- اتخاذهم جبلا في مدينة صعدة، أطلقوا عليه اسم (معاوية). يخرجون إليه يوم كربلاء (عاشوراء) بالأسلحة المتوسطة والخفيفة، ويطلقون ما لا يحصى من القذائف رغم سقوط قتلى وجرحى.

٩- عرض بعض المحلات التجارية والمطاعم لأشرطة (المجالس الحسينية) المسجلة في إيران، وفيها أصوات العويل والندب والقدح في الصحابة.

١٠- الدعم الإعلامي الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطة اليمنية، من خلال قناة المنار و العالم، وغيرهما من القنوات الرافضية.

من أهداف الحركة الحوثية :

١ – التمهيد لظهور المهدي حسب

مزاعم الرافضة من خلال مروياتهم المكذوبة على أئمة آل البيت: جاء في كتاب (عصر الظهور)، لمؤلفه الرافضي اللبناني علي الكوراني العاملي، يؤكد فيه ورود أحاديث متعددة عن أهل البيت، تؤكد حتمية حدوث ما يصفه الكتاب بـ(ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي عليه السلام، وأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق). أما قائدها المعروف في الروايات التي أوردها الكتاب باسم (اليماني)؛ فتذكر رواية أن اسمه حسن أو حسين، من ذرية زيد بن علي، عليهما السلام (ويستشهد الكتاب ببعض الروايات التي تؤكد أن (اليماني يخرج من قرية يقال لها (كرعة)، وهي قرية في منطقة بني خولان، قرب صعدة.

٢- تنفيذ مخططات خارجية تهدف إلى زعزعة الأمن في بلاد الحرمين حرسها الله: فإن القوى الداعمة لها المدافعة عنها لا تريد لأهل السنة خيرا، إنما تريد تقويض أمنهم والقضاء على عقيدتهم، وإحياء المشاهد الشركية في مكة والمدينة واقرأ ما قاله أحد المناصرين للحركة الحوثية متحدثا عن الهدف البعيد للاعتداء الحوثي على الحدود السعودية وهو يتحدث عن خروج حسين الحوثي ثم استشهاده حسب زعمه (ثم الهجرة (التسللات) الأخيرة للمجاهدين الحوثيين نحو نجد والحجاز ورفع شعار إنقاذ المراقد المقدسة وشيعة السعودية من دنس الوهابية) [منتدى أنا شيعي العالمية]

٣- إقامة كيان رافضي مستقل على الحدود السعودية الجنوبية: إضافة إلى ما تقدم فإنها تهدف إلى إقامة دولة رافضية مستقلة فإن حسين الحوثي ووالده والفكرة الجارودية لا تعترف إلا بإمامة رجل من أهل البيت، وقد قام حسين الحوثي بشق العصا، وتمرد على الدولة حتى قتل ولا زال أتباعه يواصلون المسيرة ظلما وعدوانا وإحياء لسنة الخوارج، ودعاة الفتن والشقاق، وإذا تحقق للحركة الحوثية إقامة كيان مستقل فذلك يشكل خطرا بالغا على الأمن والاستقرار، والعقيدة الصحيحة وما سيتبع ذلك من تمهيد السبل

لبعض القوى المؤثرة لتحقيق مآربها عن طريقها لا قدر الله، وقد حذرت كثير من الكتابات والدراسات المطبوعة أو المنشورة في الشبكة العالمية من خطورة هذا الهدف، وأوضحت كثيرًا من العواقب السيئة في حال تحقيقه.

ما موقفنا في التعامل مع هذه الفتنة

أولًا: ينبغي أن ينتشر الوعي بفساد العقيدة التي يدين بها الحوثيون، ويقاتلون عليها، ويستميتون دونها، ولا سيّما بين سكان القرى الحدودية فإن المجاورة لها تأثيرها البالغ وذلك أن العلم بمدى ضلال الحركة الحوثية وانحرافها وزيغها من أقوى الأسباب لرفضها ومقتها والحذر منها.

ثانيًا: توعية سكان الحدود الجنوبية بتوخي الحذر لاسيما في التعامل مع المتسللين غير النظاميين (المجهولين) فقد يكون منهم المنتمون لهذه الحركة الذين جاؤوا لدعمها بالمال أو لتنفيذ بعض المخططات الإجرامية، والتأكيد على المواطنين باستشعار المسؤولية الوطنية في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره وحراسته من كل سوء.

ثالثًا: التخفيف بكل ممكن عن النازحين الذين اضطروا إلى هجر بيوتهم إلى مخيمات الإيواء فمع ما تبذله الدولة وفقها الله من الدعم المادي والمعنوي إلا أن تعاطف الناس معهم والتخفيف عنهم له أثر بالغ في طمأنينتهم وفي الوقت نفسه تجب العناية بمسألة جمع التبرعات بأن تكون تحت مظلمة رسمية تخضع للرقابة والمتابعة حتى لا يستغل هذا الشعار لجمع المال لغيرهم من قبل بعض التنظيمات الحركية السرية.

رابعًا: الالتحام التام مع القيادة تحت ظل خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي عهده، وسمو النائب الثاني أيدهم الله وسددهم فإن لزوم الجماعة، واجتماع الكلمة، ووحدة الصف من أقوى وسائل النجاح والفوز والظفر. وهذا واجب الرعية في كل وقت ولكنه في وقت الفتن والأزمات آكد وأولى لحساسية الظروف.

خامسًا: الحذر من تصديق الشائعات أو نشرها لما تسببه من الرعب، والهلع، والتخذيل، والوهن مع أن الغالب على الإشاعات اختلاق الأخبار أو الزيادة على الوقائع تهويلًا وترويعًا وفي الحديث (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع). وربما يكون مصدر كثير من الشائعات هو العدو نفسه ليقذف الرعب والهلع في قلوب الموحدين ويشكك الرعية في قوة قيادتها وجنودها.

مما تجدر الإشارة إليه والتنبيه عليه أن القاعدة الشرعية في هذا الباب أن ما كان من الأخبار متعلقا بالقضايا العامة فيجب رده إلى أولي الأمر حتى يتخذوا معه الإجراء المناسب كما قال تعالى ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾.

سادسًا: الشد من أزر جنودنا البواسل الذين يضحون بأنفسهم ليبقى هذا البلد عزيزا شامخا بإسلامه، وسنيته وعروبته، وريادته في خدمة الإسلام وأهله وذلك بالدعاء لهم، وخلافتهم في أهلهم بخير، وتذكيرهم بأنهم في جهاد عظيم وشرف كبير، ولهم من الله عظيم الأجر إن أخلصوا النية لله وحده.

وأي جهاد أعظم من الجهاد في سبيل بقاء كل شبر من هذه الأرض صافيا نقيا ترفرف عليه راية التوحيد والسنة، لا يذكر فيه رسول الله ﷺ إلا بخير ولا يذكر فيه خلفاؤه وأزواجه وأصحابه إلا بكل خير تذكروا أيها المجاهدون البواسل أن هذه الشرذمة لو تمكنت - لا قدر الله - على شبر واحد من أرضكم للعنت فيه أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم ولأظهرت سب السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ولتقربت إلى الله بسفك دم كل سني قدرت عليه، كما تنضح بذلك كتبهم صراحة بلا تلميح نسأل الله أن يكف بأسهم، وأن يدفع شرهم، وأن يكتب لكم أيها المجاهدون الشرفاء أعظم الأجر وأجزل المثوبة..

***